جالسا فى الجامع الأزهر على باب قائمة الخطابة
بالقرب من منبر الخطابة وعنده جماعة من
الامرا والفقرا وفيهم جماعة من المشايخ الاعجام
المجاورين بالجامع وغيرهم وكلما ذكروا حالا
من احوال الدنيا مثل الطشت خاناه والفراش
خاناه وغير ذلك يقولون هذا من زحم العجم
فبينما هم يتقاضون فى هذا ويخوضون زحمة
العجم والمؤذنون رفعوا أصواتهم بالاذان
جملة واحدة فقال الشيخ وهذا زحم العرب
وصرخ وتواجد وصرخ كل من كان حاضرا
حتى كانت لهم فى الجامع صيحة عظيمة
وحكى لى رحمه الله تعالى قال كان الشيخ
السلطان الملك الكامل رحمه الله يحب اهل
العلم ويحاضرهم فى مجلس مختص بهم وكان
يميل الى فن الادب فتذاكروا فى وقت

أصعب

أصعب اللغوا فى فقال السلطان من اصعبها الياء
الساكنة فمن كان منكم يحفظ شيئا منها فليذكره
فتذاكروا ذلك فلم يتحاوز احد منهم عشرة
ابيات فقال السلطان انا احفظ فيها خمسين
وذكرها فاستحسن الجماعة ذلك منه فقال القاضى
شرف الدين كاتب سره انا احفظ فيها مائة
وخمسين بيتا قصيدة واحدة فقال السلطان
يا شرف الدين جمعت فى خزائنى اكثر دواوين
الشعراء فى الجاهلية وفى الاسلام وانا احب
هذه القافية فلم اجد فيها اكثر من الذى ذكرته
لكم فانشدنى هذه الابيات التى ذكرتها فانشد
قصيدة الشيخ اليائية التى مطلعها

سابق الاظعان يطوى البيد طى منعما عرج على كثبان طى

فقال يا شرف الدين لمن هذه القصيدة فلم اسمع
بمثلها وهذا نفس محب فقال نظم الشيخ شرف الدين

قيل أصعبها

Copyright © King Saud University